

روح المعاني

ورهبير الفرقبي وغيرهم رفارف جمع لا ينصرف حضر بسكون الصاد وعباقرى بكسر القاف وةفتح الياء مشددة وعندهم أيضا ضم الصاد وعندهم أيضا فتح القاف قاله صاحب اللوامح ثم قال أما منع الصرف من عباقرى فلمجاورته لرفارف للمشاكله وإلا فلا وجه لمنع الصرف مع ياء بالنسبة إلا في ضرورة الشعر انتهى .

وقال ابن خالويه قرأ على رفارف خضر وعباقرى النبي صلى الله عليه وسلم والجحدري وابن محيص وقدرى عمن ذكرنا على رفارف خضر وعباقرى بالصرف وكذلك كروي عن مالك بن دينار وقرأ أبو محمد المروزي وكان نحويا على رفارف خضر بوزن فعال وقال صاحب الكامل : قرأ رفارف بالجمع ابن مصرف وابن مقسم وابن محيص واختاره شبل وأبو حيوة والجحدري والزعفراني وهو الاختيار لقوله تعالى : حضر وعباقرى بالجمع وبكسر القاف من غير تنوين ابن مقسم وابن محيص وروى عنهما التنوين .

وقال ابن عطية : قرأ زهير الفرقبي رفارف بالجمع وترك الصرف وأبو طعمة المدني وعاصم فيمارويعنه رفارف بالصرف وعثمان رضي الله تعالى عنه كذلك وعباقرى بالجمع والصرف وعنه وعباقرى بفتح القاف والياء على أن اسم الموضع عباقر بفتح القاف والصحيح فيه عباقر وقال الزمخشري : قرية عباقرى كمدايني .

وروى أبو حاتم عباقرى بفتح القاف ومنع الصرف وهذا لا وجه لصحته وقال الزجاج : هذه القراءة لا مخرج لها لأن ما جاوز الثلاثة لا يجمع بياء النسب فلو جمعت عباقرى قلت : عباقرى نحو مهلبى ومهالبة ولا تقول مهالبى .

وقال ابن جني : أما ترك صرف عباقرى فشاذ في القياس شذوذ مع استعماله وقال ابن هشام : كونه من النسبة إلى الجمع كمدايني باطل فإن من قأ بذلك قرأ رفارف خضر بقصد المجانسة ولو كان كما ذكر كان مفردا ولا يصح منع صرفه كمدايني وقد صحت الرواية بمنعه الصرف عن النبي صلى الله عليه وسلم فهو من باب كرسى وكراسى وهو من صيغة منتهى الجموع لكنها خالفت القياس في زيادة ما بعد الألف على المعروف كما ذكره السهيلي وقال صاحب الكشف : فتح القاف لا وجه له بوجه والمذكور في المنتقى عن النبي صلى الله عليه وسلم الكسر .

وأما منع الصرف فليس بمتعين ليرد بل وجهه أنه نصب على محل رفرف على حديده بنفنجندوغورا وإضافته إلى حسان مثل إضافة حور إلى عيني قراءة عكرمة كأنه قيل : عباقرى مفارش أو نمارق فهو من باب أخلاق ثياب لأن أحد الوصفين قائم مقام الموصوف ولعل عباقرى وعباقر مثل عرفة وعرفات انتهى فأحط بجواب الكلام ولا تغفل وقرأ ابن هرمز خضر بضم

الضادوهي لغة قليلة ومن ذلكقول طرفة : أيها القينات في مجلسنا جردوا منها واردا وشقر
وقول الآخر وما انتميت إلى خود ولا كشف ولا لئام غداة الروع أو زاع فشقر جمع أشقر وكشف
جمع أكشف وهو منينهزم فيالحرب هذا والوصف بقوله تعالى : متكئين على رفرف الخ دون الوصف
بقوله سبحانه : متكئين على فرش بطائنها من استبرق عند القائلبتفضيل الجنتين السابقتين
لما في هذا الوصف من الإشارة إلى أن الطهائر ممايعجز عنها الوصف ومن ذهب إلى تفضيل
الأخيرتين يقول : الرفرف ما يطرح على ظهر الفراش وليست الفرش التي يطرحعليها الرفرف
مذكورفيجوز أن يكونترك ذكرها للإشارة إلى عدم إحاطة الوصف بها طهارة وبطانة وهو أبلغ من
الأول ولا يسلم أن تلك الفرش هي العبقري أو يقول الرفرف الفرش المرتفعة وترك التعرض لسوى
لونها وهو الخضرة التي ميل الطباع